

المحاضرة الأولى: تفسير النظرية التحليلية للاضطراب النفسي

يرتكز تفسير هذه النظرية على الحتمية البيولوجية والمتمثلة في غريزتي الجنس والعدوان، حيث يرى فرويد أنهما مصدر الطاقة الديناميكية في الحياة النفسية وفيما يلي نستعرض أهم الأسس والمفاهيم التحليلية للنظرية.

مراحل النمو النفسي عند فرويد

غلب على نظرية التحليل النفسي عند فرويد الطابع البيولوجي، حيث تمحورت حول الطاقات الغريزية الكامنة في جسم الطفل منذ ولادته، والتي تكون في تصادم مستمر مع المجتمع، ويتحدّد بألية هذا التصادم آلية النمو النفسي للطفل وآلية تكوين بنيته الشخصية. وقد حدّد فرويد مراحل النمو النفسي تبعاً لطريقة الطفل في إشباعه لغرائزه بحسب مناطق جسمه، وقد سمّى فرويد كلّ مرحلة باسم العضو الذي تتمحور الغرائز حوله، وكانت هذه المراحل كالتالي:

1- المرحلة الفموية: تتضمن هذه المرحلة تركيز الطفل على الرضاعة من الفم، والشعور بالاستمتاع واللذة عند وضع كلّ شيء في فمه، لذلك يقوم برضع ثدي والدته، وفي حال عدم إشباعه فإنّه يلجأ إلى وضع إصبعه وملابسه في فمه. مع العلم أنّ عملية الفطم المبكر قد تؤدّي إلى ظهور سلوكيات سلبية لدى الطفل، لذلك يفضل أن تتم مرحلة الرضاعة إلى النهاية، ممّا يزيد من تفاؤل الفرد، ومن سلوكه الإيجابي.

2- مرحلة الفمية الثانية: تتمثل في تجريب الطفل لأسنانه، ببعض الأمور التي تلفت نظره، وعندما يبدأ الطفل بمرحلة بزوغ الأسنان فإنّه يواجه التوتر الناتج عنها بالعضّ ويستخدمه بطريقة عدوانية، كعضّ يد الأب والأم، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى عضّ الأطفال الآخرين، ويستمرّ هذا السلوك ويتطور كلّما زاد عمر الفرد، فعندما يثور وتزداد عصبية يستغلّ أسنانه في قضم أظافره.

3- المرحلة الشرجية: تنتقل مرحلة الإشباع من الفم إلى الأعضاء الأخرى، ففي هذه المرحلة يشعر الطفل بلذة بيولوجية عند التبول والتبرّز، ومن الممكن أن يعبرّ الطفل عن مشاعره أو مواقفه تجاه الآخرين عن طريق قيامه بعملية الإخراج في المكان والوقت غير المناسبين، كما يغلب على مشاعر الطفل في هذه المرحلة المشاعر الثنائية.

4- المرحلة القضيبية أو مرحلة المناطق الجنسية: تتمثل في إظهار الطفل لأعضائه التناسلية، والشعور باللذة عند لمسها، ويرى فرويد في هذه المرحلة أنّ الطفل يميل إلى أمّه ويشعر بالغيرة من وجود الأب، والطفلة تميل إلى أبيها

وتشعر بالغيرة من وجود الأم، وفي نهاية النمو السليم في هذه المرحلة يتوحد الطفل مع جنس الوالدين عن طريق سلوك نفس سلوكياتهما، وتقليدها والإعجاب بها، واتخاذها قدوةً له، فالطفل يتشرب قيم الأب الثقافية والاجتماعية، والطفلة تتحوّل مشاعرها وعواطفها تجاه أمّها.

مرحلة الكمون: يتوحد الطفل في هذه المرحلة مع جنسه وذاته، ويتحوّل اهتمام الطفل من ذاته إلى الانشغال بمن حوله. وتمتدّ هذه المرحلة من سنّ السادسة وحتى سنّ البلوغ. كما يظهر التقدّم في مستوى النمو الانفعالي، والاجتماعي، والعقلي، ويكون الطفل في هذه المرحلة أكثر تكيفاً مع الآخرين من حوله، وأكثر طاعة وامتثالاً لأوامر من هم أكبر منه، حيث يسعى إلى الحصول على رضاهم وتقديرهم، وتتسم هذه المرحلة بشكلٍ عام بالهدوء الانفعالي.

المرحلة الجنسية الراشدة: وفي هذه المرحلة تتشكّل الميول الغريزية والجنسيّة بصورتها النهائية، حيث تتسم بالاستمرارية والنضج، فيصل الفرد إلى مرحلة إشباع النشاط الغريزي بالطرق والوسائل الطبيعية التي تتصل بالفرد الراشد والناضج من الجنس الآخر، فتظهر بذلك الصورة السويّة والكاملة لعملية إشباع الغريزة والشهوة بشكل سليم. نقد نظرية فرويد هوجمت نظرية فرويد في التحليل النفسي من قبل الكثير من العلماء والمفكرين وغيرهم، ومن أبرز هذه الانتقادات: إنّ آراء فرويد ما هي إلاّ فرضيات وآراء لم يتم إثباتها كباقي الحقائق والمبادئ النفسيّة عن طريق التجربة والملاحظة العلميّة. فسّر فرويد السلوك الإنسانيّ من جانبٍ واحد، حيث وضع محددات السلوك البشريّ حسب أبعاد ومعايير الدوافع الجنسيّة. تأثرت آراء فرويد بالحالات المرضيّة حتى قام بتعميمها وإسقاطها على الحالات السويّة والسليمة، وقام بدراسة السلوك الإنسانيّ السويّ عن طريق تجاربه مع الحالات الشاذّة. استخدامه للأساطير اليونانيّة كصور مجازية يشرح عن طريقها النفس البشريّة. فرويد ولد عالم النفس سيجموند فرويد في دولة تشكوسلوفاكيا عام 1856م، ثمّ انتقل وهو في عمر مبكر إلى فيينا حيث نشأ فيها، وأتمّ دراسته الثانوية هناك، ومن ثمّ بدأ بدراسة القانون، وانتقل منها بعد فترة قصيرة إلى دراسة الطب، حيث أصبح طبيباً ناجحاً في مجال تشريح الأعصاب والجراحة الدماغيّة، كما اهتمّ بدراسة الأمراض النفسيّة والعصبيّة، واكتسب عن طريقها العديد من الأفكار والاكتشافات والأساليب التي تساعد على دراسة وعلاج الأمراض النفسيّة، مثل التنفيس الانفعالي، والدور المحدود للتنويم المغناطيسي، وغيرها الكثير. وانتقل بعدها فرويد إلى النظرة التحليلية والتأمليّة لذاته، فوصل بذلك إلى القناعات التامة بنظرية الجنس، والتي أدّت إلى انفصال بعض أصدقائه الباحثين عنه بسبب معارضتهم لها. وانتقل منها إلى وضع نظريته "التحليل في النموّ النفسي والجنسيّ عند الطفل".

مكونات الجهاز النفسي أو ما يعرف ببناءات الشخصية:

الهُو : يولد الطفل مزودا به ويرتبط بالغرائز الأساسية وأهمها الجنس والعدوان ويسير وفقا لمبدأ اللذة بمعنى أنه يسعى للإشباع المباشر ويصارع لتحقيق ذلك.

الأنا : تنمو الأنا خلال مرحلة الرضاعة حيث تنفصل عن الهو كنتيجة للضغوط التي يفرضها الواقع على الفرد ويعمل الأنا من الناحية الوظيفية كوسيط بين الواقع ورغبات الهو ، حيث يسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريق مشروع مقبول اجتماعيا (مبدأ الواقع). كما أنه في صراعه هذا يقع تحت ضغوط الأنا العليا وخاصة عندما يضعف أمام رغبات الهو المرفوضة ولتحقيق ذلك يعمل على تأجيل الإشباع عند الحاجة. وقد يعمل من خلال ميكانيزمات الدفاع لحل الصراع بين حاجات الهو ومتطلبات الواقع وقيم الأنا الأعلى

الأنا الأعلى : تنمو الأنا العليا في نهاية المرحلة الأوديبية وذلك كنتيجة للتوحد مع الوالد (ة) من نفس الجنس ويتم امتصاص القيم الوالدية حول ما هو مقبول أو ما غير مقبول وتعمل كقوة ضاغطة على الهو من جانب ، وأيضا على الأنا عندما يبدي تساهلا في التعامل مع الهو.

تكوين بنية الشخصية :

مفهوم البنية : يعرف بارجوري البنية على انها ذلك التنظيم والنهائي لمكونات ميتاسيكولوجية أساسية سواء كانت الحالة مرضية أو سوية وأن الفاصل بينهما تتمثل في هشاشة هذا الخط الفاصل ، بحيث أن الفرد السوي يمكن أن يصبح لاسويا .وكما أشار سابقا فرويد الى البنية من خلال ظهور الاضطراب النفسي تبعا للتصدعات ويقول في ذلك، إذا سقط بلور من الكريستال فإنه لا ينكسر بأي حال من الأحوال بل حسب خطوط الضعف والقوة التي حدثت عند تكوينه وهي خاصة بكل جسم، وهذه الخطوط تبقى خفية حتى ينكسر البلور أو يوضع تحت جهاز خاص

تتمثل مكونات بنية الشخصية حسب بارجوري Bergeret jean (2003) من خمس عناصر وهي:

مستوى النكوص : ويقصد به نكوص الأنا في مرحلة من مراحل النمو النفس جنسي التي حددها فرويد

طبيعة الصراع : ويقصد بالصراع بين القوى النفسية (الأنا ، الأنا الأعلى ، الهو) وسيطرة احدى هاته القوى .

العلاقة بالموضوع : علاقة الطفل بأمه من لامتياز الى التمايز

نوع القلق : القلق اللا شعوري الناتج عن الصراع بين القوى النفسية .

الميكانيزمات الدفاعية: وهي حيل دفاعية يلجأ اليها الأنا في حالة التهديد والضعف

وتحدد بنيات الشخصية في ثلاث بنيات البنية الذهانية والبنية العصابية والبنية الحدية وتختلف هذه البنيات في المآل النفسي للعناصر الخمس المذكورة سابقا

ويمكن فهم محتوى التنظيمات الثلاث من خلال الجدول الآتي:

جدول يوضح اختلاف مكونات البنيات الثلاث

الميكانيزمات الدفاعية	نوع القلق	طبيعة الصراع	العلاقة بالموضوع	مستوى النكوص	
نفي الواقع وازدواج الأنا	قلق التفكك والتجزأ	الهو مع الواقع	إندماجية	المرحلة الفمية	البنية الذهانية
الكبت والعزل والتكوين العكسي	قلق الخفاء	الأنا الأعلى مع الهو	تناسلية	المرحلة القضيبية (الأوديبية)	البنية العصابية
ازدواج الصورة الهوامية	قلق من فقدان الموضوع	الهو مع مثال الأنا والواقع	إتكالية	المرحلة الشرجية	البنية الحدية

تعتبر البنية استعدادا للاصابة بالاضطراب فكما ذكرنا سابقا ينشا الاضطراب تبعا للتصدع الذي يحدث للبنية ومدى مواجهتها ومقاومة هذا التصدع الذي يؤدي للانهايار (انهايار البنية) أو الانفجار .

تفسير الذهان حسب التحليلية: ترجع النظرية التحليلية الذهان إلى نكوص المرحلة الفمية أي فترة اللاتمايز وأن أصل السبب هو صراع بين الأنا والهو وهذا الصراع يؤدي إلى الإنسحاب وتوجيه الطاقة الليبيدية إما داخليا أو خارجيا ويكون توجيهها إلى الداخل مقصودا . تنحرف الطاقة الليبيدية بسبب الصراع الذي يمنعها من الخروج إلى الواقع لتلبية الحاجات فتخرج إلى الواقع في شكل سلوكيات مشوهة كالهلاوس والتوهيمات . وفي معظم الحالات تصل الطاقة الليبيدية إلى مستوى الأنا وبدل تليبتها خارجيا يلبها داخليا ، حيث ينسحب ويوظف طاقته داخليا ويخلق عالما خاصا به ولغة خاصة به وأشخاص آخرون مختلفين عن العاديين ، إضافة لذلك فإنه يحقق رغباته الذاتية داخليا وهذا ما يسمى بالانسحاب والتمركز حول الذات وينقطع عن العالم الواقعي .

المحاضرة الثانية : النظريات السلوكية :

نظرية واطسن (سيكولوجية واطسن) :

وجد واطسن في مفهوم الاشراف عند بافلوف ما يبرهن بما فيه الكفاية على قوة الاشراف وتأثيره في السلوك الإنساني ولا سيما في دراسة عملية التعلم والعمليات العقلية العليا على العموم يؤكد واطسن من خلال الأعمال

التي قام بها على دور البيئة الاجتماعية في تكوين ونمو شخصية الفرد وكذلك أهمية دراسة وقياس آثار المثيرات المختلفة في عملية التعلم وفي السلوك بصفة عامة.

التجربة الاولى :

لقد قام واطسن بأجراء عدد من التجارب كان من بينها تلك التي أجراها على الطفل (ألبرت) ونجح واطسن في إثارة الخوف لدى الطفل عن طريق تقديم مثير يستدعي الخوف بطبيعته عند الطفل وهو الصوت القوي المفاجئ بمصاحبة الفأر. وهو مثير حيادي كان الطفل قد تعود اللعب معه، بحيث اكتسب الفأر صفة المثير الطبيعي للخوف وهكذا تكون ارتباط بين الفأر واستجابة الخوف ثم عممت بعد ذلك هذه الاستجابة .

التجربة الثانية :

استطاع واطسون أن يزيل الخوف عن طفل كان يخاف من الأرانب وذلك عن طريق تقديم أرنب أبيض بمصاحبة مثير يثير السرور عند الطفل (تقديم الحلوى للطفل) واستطاع الطفل بالتدريج أن يتخلص من هذا الخوف المرضي . هذه الدراسات قدمت لواطسن دليلاً على أن السلوك المرضي يمكن اكتسابه كما يمكن التخلص منه وأنه بالتالي لا يوجد فرق بين طريقة اكتساب السلوك العادي وطريقة اكتساب السلوك المرضي .

المبادئ الأساسية للنظرية :

- عرف (واطسون) علم النفس على أنه ذلك الفرع من العلم الطبيعي الذي يتخذ السلوك الحيواني أو السلوك الإنساني موضوعاً له ، وهذا السلوك الذي يبدو في الأفعال أو الأقوال سواء المتعلمة أو الغير المتعلمة ، والتحدث مع النفس نموذج موضوعي للسلوك .

- أن الإنسان يخرج للدنيا بعدة منعكسات بسيطة وعدة انفعالات أساسية ومن خلال التطبيع تفتقر هذه الانعكاسات بمختلف المنبهات .

- الشخصية هي مجموعة من الأفعال المنعكسة الاشرطية أما الانفعالات فهي ناشئة عن الخبرة والوراثة .

- أن الإنسان لا يولد ولديه استعدادات أو قدرات عقلية .

- رفض استخدام مصطلحات العقل الوعي والوجدان مفضلاً دراسة الأفعال السلوكية بصورة مباشرة .

- أن علم النفس والبيولوجيا لا يتحدان ، وعلم النفس أوسع مجاًلاً بدراسة الإنسان من حيث هو كونه كلاً أو وحدة، بينما يهتم علم الأحياء بدراسة وظيفة وعمل كل عضو بمفرده .

- تعود العواطف والانفعالات إلى نشاطات أحشائية وغددية ، والكائن عبارة عن آلة فكل

تصرف هو نتاج منعكس شرطي وكل شخصية هي مجموعة عمليات تشريطية .

- العمليات الشعورية . حتى وإن وجدت . لا يمكن دراستها علمياً ، وإن المزاعم القائلة

- بالعمليات الشعورية تمثل موقفاً أشبه بالاتجاه بالتفسير بالقوى فوق الطبيعية .
- لا يعترف بمفهوم الغريزة . وفي نظره فإن كل مظاهر السلوك التي تبدو غريزية في ظاهرها هي استجابات متعلمة.
- الانعكاس هو نموذج العمل النفسي أو هو الحادث النفسي في أبسط وأجلى حالاته .
- الفكر وظيفة عامة يمارسها الجسم الحي وما النطق لدى الإنسان إلا عمل تؤديه الحنجرة ، والتنظيم الحنجري تعبير سلوكي للوظيفة الرمزية (فكر تعنى تكلم مع نفسك أو أمام الغير) .
- أكد على أن السلوك المرضي يمكن اكتسابه كما يمكن التخلص منه
- لا يوجد فرق بين اكتساب السلوك العادي والسلوك المرضي لأن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعلم وهي عملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات .

نظرية ثورنديك لتفسير السلوك السوي :

ادوارد لي ثورندايك "عالم امريكي ولد عام 1874م وتوفي عام 1949م، كان تلميذا على يد وليم جيمس وكاتل من علماء البارزين في هذه الفترة .

أهم القوانين التي توصل إليها ثورندايك :

توصل إلى ثلاث قواعد :

1. قانون الأثر

2. قانون الاستعداد

3. قانون التدريب والتكرار

1- قانون الأثر Law of Effect:

هو القانون الأساسي عند ثورندايك ويعتبر إسهام عظيم في نظرية ثورندايك تنص القاعدة على أن :

أي ارتباط بين مثير واستجابة

يزداد ويقوى إذا صاحبه الإشباع أو الارتياح أو الأثر الطيب .

ويضعف هذا الارتباط إذا صاحبه الضيق أو عدم الإشباع أو عدم الارتياح .

بمعنى آخر: أن الأفعال السلوكية التي يؤديها الفرد ويعقبها ارتياح أو أثر طيب يميل إلى تكرارها في مرات تالية أو إذا

وضع في الموقف المرة الثانية فإنه يميل إلى تكرارها .

أما الأفعال السلوكية أو الاستجابات التي يعقبها ضيق وعدم إشباع يميل الفرد إلى عدم تكرارها في مرات تالية أو

إذا تكرر المواقف مرة أخرى.

ملخص :

كما في التجربة قامت كل من القط - الفأر - السمكة بأفعال عشوائية كثيرة حتى وصلت إلى الحل والاستجابة الصحيحة و أعقبها ارتياح "وهو الحصول على الطعام، الوصول إلى المكان المظلم" وتولد لديها ميل ورغبة عند تكرار الموقف مرة أخرى هناك تكرار للفعل السلوكي الذي يسبب الارتياح .
وإذا أدرك تماما الكائن الحي الفعل المؤدي إلى الارتياح فإنه يحذف كل الأخطاء التي حدثت في المرات السابقة. والميل هنا هو: أنه هناك تغيرات فسيولوجية تؤدي إلى الارتياح. أي يقوى الفعل بالأثر الطيب، كما تميل الأفعال الصحيحة للظهور أكثر من ظهور الأفعال الخاطئة
إذا ينظر إلى قانون الأثر إلى زاويتين:

الأثر الطيب ← يقوى الرابط ← احتمال تكرار قوي

الأثر السلبي "الضيق" ← يضعف الرابط ← احتمالية تكرار الفعل ضعيفة

ظهرت عدد من الانتقادات على قانون الأثر السلبي وهذا الانتقاد هو :

أن حالة عدم الارتياح الناشئة من العقاب ليس من الضروري أن تضعف من هذه الارتباطات بشكل مباشر، ولكن لا تقويها فإذا كان العقاب يؤثر بشكل عام في إضعاف الميل نحو عمل شيء معين فإنما يكون بسبب أنه ينشئ سلوك جديد في الموقف يعطي فرصة المكافأة للاستجابة الجديدة
"مثل الطفل الذي عوقب لأنه كسر شيئاً ما لا يكرر السلوك "اللعب بالكرة" عند أمه لكن في حالة غياب الأم بالإمكان أن يكرر السلوك وهو اللعب بالكرة
بالتالي وبعد فترة تالية من الدراسة عدل ثورندايك قانون الأثر في عام 1930 م واقتصر على الأثر الطيب فقط .
والتعديلات التي أجراها بنفسه هي أنه أقر مبدأ الأثر الحسن ولم يقر بنفس الدرجة مبدأ الأثر السلبي أي أقر مبدأ الثواب ولم يقر بمبدأ العقاب.

2- قانون الاستعداد: Law of Readiness :

يحدد هذا القانون الأسس الفسيولوجية لقانون الأثر وهو أن تعلم الكائن الحي يتأثر بجهازه العصبي كما يوضح الظروف التي يكون فيها الكائن الحي في حالة ارتياح أو في حالة ضيق ويحدد ثلاثة ظروف أساسية يمكن أن يعمل الكائن الحي تحت تأثيرها في مواقف التعلم:

1- إذا كان الكائن الحي مستعداً ومهيأً عصبياً وفسيولوجياً نتيجة حافز قوي مثل الطعام " لأداء فعل ما وأتيحت

له الفرصة لأدائها فإن ذلك يؤدي إلى أداءها بارتياح ويسير التعلم أكثر تقدماً وأكثر ميلاً للتعلم ونجدها في الفاعلية واختصار الأخطاء

2- إذا كان الكائن الحي مستعداً فسيولوجياً وعصبياً ومهيأً لأداء فعل ولم يؤديها أو لم تتح له الفرصة لأدائها فهذا يبعث على الضيق وعدم الارتياح ويصعب تحقيق التعلم

3- إذا لم كان الكائن الحي مستعداً فسيولوجياً وعصبياً ومهيأً لأداء أفعال ما وأجبر على أداءها يبعث على الضيق ويصعب على الكائن التعلم

بالإضافة إلى :

إذا لم يكن الكائن الحي مستعداً فسيولوجياً وعصبياً وغير مهياً لأداء أفعال ما ولم يؤديها فإنه يشعر بارتياح .
وجهة الارتباط بين قانون الاستعداد والأثر :

يصف قانون الاستعداد الظروف التي تجعل المتعلم راضياً أو غير راضٍ عن نتيجة التعلم .
وتعلم الكائن الحي يتأثر بدرجة استعداده وتهيئته عصبياً وفسولوجياً.

مثلاً: عندما يتعلم طفل ما مهارة معينة يجب أن نكون متأكدين أنه مستعد فسيولوجياً وعصبياً لتعلم هذه المهارة،
مثل تعليم الطفل الجمباز مبكراً دون أن يكون لديه استعداد فسيولوجي بالتالي يكون الطفل غير قادر على تعلمها
ولا نستطيع إجباره .

3. قانون المران أو التكرار أو التدريب Law of Exercise:

تنص القاعدة على :

أن الارتباط بين منبه ما أو مثير ما واستجابة أو فعل سلوكي يقوى بالتدريب أو كثرة الاستعمال أو الممارسة
ويضعف هذا الارتباط بالإهمال أو عدم التدريب أو عدم الممارسة أو عدم الاستعمال
الممارسة ← تقوي الرابطة بين م و س

وهي شرط أساسي لحدوث التعلم "الممارسة" ودور الممارسة قوي في إحداث التعلم .

مثلاً : تكرر الممارسة والتدريب لمادة تعليمية يؤدي إلى تقوية المادة المتعلمة كما أن إهمال المادة وعدم الممارسة
يضعفها .

المحاضرة الثالثة : النظريات المعرفية :

نظرية جون بياجيه: تفسير جون بياجيه للشخصية السوية النظرية المعرفية (البنوية)

بالرغم أن نظريات التعلم المعرفية جميعها تشترك في العديد من الافتراضات حول موضوع التعلم من حيث تأكيدها
لمبادئ مثل العقلانية والكلية والفطرية والحدس، إلا أنها تختلف نوعاً ما في تفسيرها للآلية التي يتم من خلالها
التعلم. ففي الوقت الذي نجد فيه أن نظرية الجشتالت تؤكد عمليات الإدراك الحسي والآليات التي يلجأ إليها الفرد
في تنظيم مدركاته الحسية كمحددات للتعلم والسلوك، نجد أن نظرية معالجة المعلومات تُعنى بتفسير ثلاث عمليات
رئيسة يتحدد في ضوءها السلوك وهي عمليات الاستقبال، والمعالجة والتخزين، والاسترجاع. أما نظرية بياجيه في
النمو المعرفي والتي نحن بصدد الحديث عنها، فهي تُعنى بتفسير التغيرات الكمية والنوعية التي تطرأ على إدراك
وتفكير الفرد خلال مراحل نموه المختلفة.

تعد نظرية بياجيه إحدى النظريات المعرفية النمائية لأنها تعنى بالكيفية التي تنمو من خلالها المعرفة لدى الفرد عبر
مراحل نموه المتعددة.

عوامل النمو العقلي عند بياجيه:

1/ النضج العصبي Maturation

يشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصبي والحواس وأعضاء الجسم .

2/ التفاعل مع العالم المادي Physical World : يشير مفهوم العالم المادي إلى جميع الموجودات التي يستطيع الفرد الشعور أو الوعي بها؛ فهي تمثل جميع موجودات هذا الكون المادية المحسوسة.

3/ التفاعل مع العالم الاجتماعي Social World

يتضمن العالم الاجتماعي الإنسان بمنظومته الفكرية والعقائدية والثقافية والإبداعية.

4/ عامل التوازن Equilibration : يرى بياجيه أن العوامل الثلاثة السابقة غير كافية. فالنمو هو عملية أوسع من مجرد تفاعل العوامل البيولوجية الوراثية مع العوامل البيئية. وهو بالتالي يتطلب وجود قدرة إضافية تنبع من داخل الفرد، ويستطيع من خلالها حل مختلف أشكال التناقضات، وتمكّنه من استعادة حالات الاتزان. أي تتيح للفرد تحقيق نوع من الاتزان بين الحصيلة المعرفية السابقة لديه وبين الخبرات الجديدة التي يواجهها. وهكذا نجد أن عامل التوازن يضيف طابعاً معيناً على خبرات الفرد ويعمل على إعطاءها معنى خاصاً. وإنما يعني إعادة التنظيم الذاتي للبنى المعرفية التي ينتج عنها سلسلة من الأفعال والأنشطة كاستجابة للاختلال أو الاضطراب في البيئة الخارجية لتحقيق نوع من التوافق أو التكيف.

العمليات الأساسية في النمو:

أولاً: قدرة التنظيم "Organisation":

تعد قدرة التنظيم نزعة فطرية تولد لدى الأفراد بحيث تمكنهم من تنظيم خبراتهم وعملياتهم المعرفية في بنى معرفية نفسية. والبنية المعرفية تشير إلى محتوى الخبرة بالإضافة إلى استراتيجيات وأساليب التفكير حيالها، فهي تنظيم كلي يتحول من شكل إلى آخر ولديه القدرة على إعادة التنظيم في ضوء عمليات التفاعل المتكررة.

ثانياً: التكيف "Adaptation":

تمثل التكيف الهدف النهائي لعملية التوازن، ويتضمن التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي استجابة لمطالب البيئة. ويحدث التكيف من خلال عمليتين هما:

التمثل "Assimilation"، والتلاؤم "Accommodation" ومثل هاتين العمليتين متلازمتان

حيث أن التمثل بدون تلاؤم، أو التلاؤم بدون حدوث التمثل قد لا يؤدي إلى حدوث النمو المعرفي السليم

لدى الفرد.

أ_ عملية التمثل "Assimilation" : تتضمن عملية التمثل تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد.

: يشير مفهوم التلاؤم إلى عملية تغيير أو تعديل البنى المعرفية Accommodation ب_ التلاؤم "

الموجودة لدى الفرد لتتناسب مع الخبرات الخارجية.

المحاضرة الرابعة: النظرية المعرفية السلوكية :

تضح من كتابات بيك في الفترة ما بين 1965 - 1991 ومن كتابات بعض زملائه إن النظرية المعرفية للأمراض النفسية تتخذ من الكيفية التي تتم من خلالها معالجة المعلومات المحور الأساسي الذي تدور حوله تفسيرات النظرية المعرفية للاضطرابات النفسية التي يعاني منها الإنسان . وتفترض هذه النظرية أن وجود الاضطرابات لدى الفرد مرتبط بوجود تحيز وأخطاء في معالجة المعلومات لديه , كما تفترض وجود أبنية معرفية (مخططات) كامنة عاجزة عن التكيف تسيطر على المريض من خلال ما ينتج عنها من أفكار داخلية تلقائية تصاحب الاضطراب وتساعد . على استمراره .

وللإنسان من وجهة النظر المعرفية دور نشط في تكوين واقع خاص به . ويعتمد الإنسان في رؤيته لما حوله على نظام معالجة المعلومات لديه الذي يختار من خلاله , ويغير , ويفسر المثيرات التي تصادفه . وتلعب المعاني الشخصية (الذاتية) التي يعطيها لما يعترضه من حوادث دورا هاما في قدرته على التكيف , فقد يستجيب باستجابات سلوكية أو انفعالية غير متكيفة إن هو أخطأ في تفسير ما يحدث من حوله . وهكذا فإن المعرفة تؤثر على الانفعالات وعلى السلوك , ومع ذلك فإن النظرية المعرفية لا تفترض أن الأفكار تسبب السلوك أو الانفعالات (وبالذات في الكتابات الحديثة لأصحاب تلك النظرية) , لأنها (الأفكار) لا تسبق الانفعالات أو السلوك في كل الأحوال , وترى عوضا عن ذلك أن هناك تفاعل وتأثير متبادل بين هذه المتغيرات . تفترض النظرية المعرفية انه من الممكن التعرف على الأفكار واستنباطها ولكن ذلك لا يعني أن الأفكار كلها تقع تحت طائلة الفرد , فالأفكار التلقائية تفلت من سيطرته وتزعجه ولكن من الممكن تدريبيه على مراقبة ورصد هذه الأفكار ثم التخلص منها , أو إبطال مفعولها غير الايجابي عليه . وأخيرا يفترض في النظرية المعرفية أنه من الممكن . إحداث تغيرات انفعالية وسلوكية وجسمية من خلال إحداث تغييرات في أفكار واعتقادات المريض .

المحاضرة الخامسة: النظريات الانسانية

من أهم رواد هذه النظرية ابراهام مازلو MASLOW ونظريته المعروفة بـهرم مازلو هرم الحاجات النفسية وكارل روجرز في تفسيرهما لتكوين الذات و علاقتها بالمحيط ومدى أهمية الدوافع والحاجات النفسية وإشباعها لتحقيق ذات سوية ايجابية ، ولكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متمايزان. فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق. حيث أنه يعين اتجاهات الشخص Self-as-object ويمكن أن نطلق على المعنى الأول، الذات كموضوع ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع. وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه. ويمكن أن نطلق ؛ فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة Self-as-process على المعنى الثاني، الذات كعملية من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك.

ويعرف روجرز الذات بأنه ذلك التنظيم العقلي والمعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقته المتعددة .

إن الاضطراب النفسي حسب هذا الاتجاه ينتج عندما يفشل في استيعاب، وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها، إضافة إلى الفشل في تنمية المفهوم الواقعي للذات، ووضع الخطط التي تتلاءم معه ؛ لذا أفضل طريقة برأي روجرز، هي لتغيير السلوك هي تنمية مفهوم ذات واقعي موجب ، حيث بينت الدراسات أن مفهوم الذات يكون مشوها بعيدا عن الواقع لدى المرضى عقلياً. إن من أهم أسباب الاضطراب النفسي هو الإحباط حيث انه يعوق مفهوم الذات، ويهدد إشباع الحاجات الأساسية للفرد. كما إن انضمام خبرة جديدة لديه ولا تتوافق مع الخبرات السابقة لديه تجعله في حالة اضطراب نفسي

المحاضرة السادسة :تصنيف الاضطرابات النفسية :

يشير التصنيف إلى الترتيب في فئات نورولوجية في علاقتها ببعضها البعض وقد قامت العديد من الدراسات في فرنسا و ألمانيا لأجل وضع تصنيفات للاضطرابات العقلية توالى بعدها التصنيفات العالمية في سعي لتوحيد هذه (عصابات : DS M و CIM التصنيفات وكلاسيكيا توجد مقاربتين وصفيتين : السيميولوجية التحليلية ،ذهانات ،شذوذات لابنائية) والسيميولوجية اللانظرية مثل

تاريخ تصنيف الاضطرابات النفسية : ذكر بينال من خلال عمله بالمستشفى الامراض العقلية بفرنسا اربعة انواع من الاضطرابات هي :الهوس ،الماليخوليا ،العته التخلف العقلي والخبل ومع بداية القرن 19 ظهرت العديد من التصنيفات العقلية نجد في فرنسا تصنيف مورال و جرينجزر 1860 للذهانات والعصابات على اساس الاعراض الاكلينيكية وتطورها في الزمن منذ ظهورها ووصولها الى مرحلتها الاخيرة

أما في المانيا فكان كرابلين 1906 ينظر الى الامراض العقلية على انها وحدات عضوية يمكن ان تصنف على اساس من معرفة الاسباب المسار و النتيجة او المآل وفي نهاية القرن 19 قام المكتب الدولي للاحصاء بباريس بنشر التصنيف العالمي للامراض كان يقوم بمراجعته كل عشر سنوات

ثم تدخل المكتب الصحي في عصبة الامم المتحدة بجنييف لمتابعة التصنيف في فترة بما الحربين العالميتين وبعد الحرب العالمية الثانية قامت منظمة الصحة العالمية 1948 في تصنيفها للأمراض العقلية في تصنيف خصص للامراض فصلها الخامس Fالعقلية وقامت بعدها الجمعية الامريكية للطب العقلي

بنشر أول دليل للاضطرابات العقلية (DS M1) 1952

طرق التصنيف : يوجد نوعين من التصنيف :التصنيفات المؤسسة على تنظيم الاشارات والأعراض في تناذرات المرض تصنيف تناذري ومن جهة أخرى التصنيف السيكوباتولوجي والذي في تجميعه للوحدات المرضية يكون أقل ارتكازا على الاضطرابات المشتركة التي تنظم الاضطراب

وعليه فالتصنيفات التحليلية الهستريا والعصاب الوسواسي تنتمي لنفس الفئة فئة العصابات كونها مدعمة بنفس ميكانيزمات الكبت و الاشكالية الاودية وقلق الخفاء نفس الاضطرابات والتي اطلقت عليها تسمية الاضطرابات الجسدية والاضطرابات الوسواسية القهرية ترتب على التوالي حسب الـ دي اس ام 4 في الاضطرابات جسدية الشكل وفي الاضطرابات الحصرية .

التصنيف العرضي : التصنيف العرضي كما يدل اسمه فهو يركز على الاعراضية فهو موضوعية ولا تستند الى نظرية محددة ويعتبر الـ دي اس ام و سيم من اهم التصنيفات العالمية

أولا تصنيف منظمة الصحة العالمية يطلق عليه التصنيف العالمي للأمراض نشر الطبعة السادسة منه 1949 وكان اول التصنيفات للاضطرابات العقلية في فصلها الخامس اف تمت مراجعته عدة مرات في 1957 ونشرته منظمة حتى انتهى الاصدار المراجعة التاسعة CIM9 الصحة العالمية 1977

واستبدل بعدها بالاصدار العاشر حيث بدأت الاعمال عليه 1983 وقامت الجمعية الامريكية بمراجعته للصحة 1990WORLD HEALTH ASSEMBLY

لكن استعمالها الفعلي من طرف الدول الاعضاء بمنظمة OMS هذا النظام للتصنيف يسمح

بوضع التشخيص والاجراءات ويقوم بعرض 15500 رمزا للأمراض والاضطرابات المختلفة

ويشمل الفصل الخامس بالاضطرابات العقلية والسلوكية في CIM-10 عشر مجموعات

رئيسية مع العلم انه توجد في كل مجموعة العديد من التصنيفات الفرعية

F00-F09 الاضطرابات العقلية العضوية بما في ذلك العرضية

F10-F19 الاضطرابات العقلية والسلوكية المرتبطة بتعاطي مواد ذا تأثير نفسي

F29-F20	الفصام والاضطرابات السكيزومطية والاضطرابات الهذائية
F30.F39	اضطرابات المزاج الوجدان
F48-F40	الاضطرابات العصابية والاضطرابات المرتبطة بالاجهاد والاضطرابات جسدية الشكل
F50-F59	التأخر السلوكي المرتبط بالاختلالات الفسيولوجية والعوامل البدنية
F69-F60	اضطرابات الشخصية والسلوك عند الراشد
F70-F79	التخلف العقلي
F89-F80	اضطرابات التطور النفسي
F90-F98	الاضطرابات السلوكية والعاطفية التي تظهر عادة في الطفولة والمراهقة
F99	الاضطرابات العقلية غير المحددة

وبعد اصدرات الفا وبيتا لدليل سيم 11 والثتان قدمتا في 2011 و 2012 وستقد النسخة الموحدة في ماي 2018

Diagnostic and statistical Manual of Mental Disorders

الدليل التشخيصي والاحصائي للامراض العقلية من اصدار الجمعية الامريكية للطب العقلي وقد صدرت حتى

الآن 7مراجعات كان في البداية مخصصا للراشدين ولم يهتم كثيرا بالاطفال والمراهقين

يهدف الدليل الى حل الصعوبات التشخيص ويقوم على 4 مبادئ تتمثل في :

-عدم الاعتماد على نظرية محددة وبالتالي يمتاز بالموضوعية

-يستخدم مفهوم الاضطراب بدلا من المرض

-نظام متعدد المحاور ومتعدد الخصائص

- المعايير موحدة وتعتبر ضرورية لوضع التشخيص

ظهرت الطبعة الأولى 1952 والطبعة الثانية 1968 والطبعة الثالثة في 1980 حيث سجل فيه بعض الاختلافات عن سابقاتها بتقديم نظام متعدد المحاور بمقاربة وصفية (دون توجه علاجي محدد) و أدمج فيه وصف للاضطرابات الخاصة بالطفل وقد اختفى مصطلح العصاب في هذا الدليل ثم اصدر دي اس ام 3 ارغ مراجعة في 1987 وبعها اصدرت الطبعة الرابعة في و 1994 واستبدلت فيه مصطلح الاضطرابات العصائية بالاضطرابات العاطفية الحصرية. واختفت تسمية عصاب الفوبيا وعصاب القلق على حساب القلق والحصر ومصطلح عصاب الهستريا التحويلية استبدل

بالاضطرابات جسدية الشكل troubles somatoforme واختفت كلمة هستريا تماما.

كما حل مصطلح استراتيجيات المقاومة محل الميكانيزمات الدفاعية تمت مراجعته و صدر عنه دياس ام 4 اغ في 2000 وفي 2013 اصدر دي اس ام 5 ويعتبر آخر دليل احصائي وهو نتاج عمل 14 فرقة عمل كل منها عن نوع الامراضية في هذا الدليل حيث الدليل بالتعليمات الخاصة بكيفية استخدامه والاحتياطات الواجب اتباعها في استعماله يليه معايير التشخيص وقائمة منظمة لرموز وفئات خاصة بكل مرض يلي ذلك وصف لنظام التشخيصي متعدد المحاور في هذا الدليل ثم بعد يقدم المحكات التي يجب البحث عنها لدى الشخص حتى يتمكن من الحكم عليه ما اذا كان سيقع في فئة تصنيفية معينة ام لا ثم يقدم شرح مصغر لكل اضطراب وبعدها محور يخص ادماج القياس وبعض النماذج كالنموذج الثقافي. ونجد في آخر الدليل 4 و 5 اضافة معجم خاص بالامراض الخاصة بثقافات معينة وكذا قائمة الرموز الخاصة بدي اس ام 5 و سيم 10 ويشمل الدليل التشخيصي 5 على 297 فئة تشخيصية يتوفر على 5 محاور تسمح بتقييم شامل للاضطرابات العقلية

المحور الأول : خاص بالاضطرابات الاكلينيكية

المحور الثاني : اضطرابات الشخصية والتخلف العقلي

المحور الثالث: امراض الطب العام

المحور الرابع: المشاكل نفس اجتماعية

المحور الخامس : التقييم العام للتوظيف

العرض : يشير الى الشكاوي الشخصية الذاتية التي يتقدم بها المريض اما الاشارة المظهر الموضوعي الملوس لحالة مرضية وهو ما اكده مؤلفو ادي اسام الذين يرون ان العرض يحدد الشكاوي الذاتية ويشمل الاشارات الموضوعية لحالة باثولوجية

أما التناذر أو زملة الاعراض تشير الى مجموع الاشارات والأعراض المتلازمة التي تسير جنبا الى جنب ويشكل تلازمها واقتراها مع بعضها البعض ظاهرة مرضية خاصة قائمة بذاتها .